
الوحدة 8:

استجواب الطفل من منظور شرطة الأمم المتحدة

لمحة عامة

في الوحدة ٨ سوف نستكشف بعض الأدوات والتقنيات اللازمة لاستجواب الأطفال بشكل مناسب.

نتائج التعلم

- معرفة توجيهات الأمم المتحدة ونهجها المتبع لاستجواب الأطفال، للاهتمام بهما في دوركم المتعلق بتقديم المشورة والتوجيه لشرطة الدولة المضيفة.
- القدرة على تطبيق أساليب الاستجواب الملائمة للطفل عند التعامل مع الأطفال بوصفكم من شرطة الأمم المتحدة.

الأنشطة

- عرض باستخدام برنامج باور بوينت
- عمل في مجموعات بشأن دراسات الحالة الإفرادية
- استخلاص المعلومات
- اختبار سريع

مواد تعليمية للتوزيع

- موجز لأساليب الاستجواب الملائمة للطفل
- دراسة الحالة الإفرادية 1
- دراسة الحالة الإفرادية 2
- دراسة الحالة الإفرادية 3

الفترة المخصصة لتيسير التعلم

٢،٥ ساعة

الكفاءات التي تدرّس في هذه الوحدة هامة بصرف النظر عن الولاية المحددة المنوطة إلى البعثات المختلفة. غير أنه يجب تناولها وفقاً للولاية المحددة:

- ولاية الدعم التشغيلي: الدوريات (في مواقع حماية المدنيين، ومخيمات المشردين داخلياً، والعمليات المشتركة مع قوات الأمم المتحدة العسكرية، وما إلى ذلك)، والتحقيق في الحالات، ومنع الجريمة، وتقديم المشورة التقنية والتكتيكية لشرطة الدول المضيفة، والعمليات المشتركة، والعمل بشأن الاتجار والمراقبة الحدودية، والعمل بشأن الجريمة المنظمة، وما إلى ذلك.
- الولاية المتعلقة ببناء المؤسسات: المساعدة في إصلاح الشرطة وإعادة هيكلتها، وتقديم المشورة والتدريب لشرطة الدول المضيفة بشأن الخفارة المجتمعية والأساليب الأخرى، والرصد، ومشاريع التوعية، وما إلى ذلك.
- الولاية التنفيذية: (مثلاً، كوسوفو، وتيمور الشرقية) صون القانون والنظام، وتيسير البدء في خدمات جديدة للشرطة المحلية، وما إلى ذلك.

وعلى الرغم من اختلاف الولايات، يظل العامل المتعلق بحماية الطفل واجب التطبيق في جميع السياقات. ومن ثم، ينبغي تكيفه بحسب الولاية المحددة للبعثة، ولكنه ذو صلة بكافة الأدوار التي تؤديها شرطة الأمم المتحدة في مجال التوجيه وبناء القدرات.

وهناك تمرين من نوع تمثيل الأدوار لمرافقة مضمون هذه الوحدة في المواد الخاصة بالمدرّب. ويمكن استخدامه في بداية هذه الوحدة أو في منتصفها أو في آخرها.

الشريحة ١: نتائج التعلم


تُتلى نتيجة التعلم أدناه ثم تستمر المناقشة العامة.


على الرغم من أن التركيز الرئيسي لهذه الوحدة هو على تقنيات استجواب الأطفال، فمن المهم أن تفهموا دوركم بصفتكم من ضباط شرطة الأمم المتحدة في سياق عمليات السلام. وولاية شرطة الأمم المتحدة في معظم الحالات تخولها تقديم التوجيه والمشورة لشرطة الدول المضيفة فيما يتعلق باستجواب الأطفال وعدم الاضطلاع بالاستجابات بأنفسكم إلا في ظروف استثنائية.


وستتعلمون في هذه الوحدة ما يلي:

- معرفة توجيهات الأمم المتحدة ونهجها المتبع لاستجواب الأطفال، للاهتمام بهما في دوركم المتعلق بتقديم المشورة والتوجيه لشرطة الدولة المضيفة.
- القدرة على تطبيق تقنيات الاستجواب الملائمة للطفل عند التفاعل مع الأطفال بوصفكم من شرطة الأمم المتحدة، إذا استدعى الأمر ذلك.

مناقشة عامة

 يوجّه السؤال التالي إلى الدارسين في الفترة المخصصة لمجموع الدارسين.


 بالتفكير في تجاربكم كضباط في الشرطة، ما هي الاختلافات بين استجواب طفل واستجواب شخص بالغ؟

 يُستمع إلى بضع إجابات شفوية. ثم يُطلع الدارسون على العناصر التالية.

الشريحة ٢: لماذا يختلف استجواب الأطفال عن استجواب البالغين؟

إجابات ممكنة:

- ❖ الأطفال لم يكتمل بعد نماؤهم.
- ❖ يختلف مفهوم الوقت عند الأطفال عنه عند البالغين، وقد لا يدركون إلحاح الوضع.
- ❖ الأطفال يفكرون بطريقة مختلفة عن البالغين. فهم يفهمون الأحداث والحالات بشكل مختلف، بناء على مرحلة نماؤهم، ودرجة نضجهم، وسماتهم الشخصية الأخرى من قبيل نوع الجنس والأصل العرقي، والثقافة، وما إلى ذلك
- ❖ والأطفال يتواصلون بطريقة مختلفة عن البالغين.
- ❖ ويمكن للأطفال أن تفزعهم أو تخيفهم رموز السلطة (على سبيل المثال، ضباط الشرطة) أو البيئات الجديدة (كمراكز الشرطة مثلاً).
- ❖ ويتعرض الضحايا، وبخاصة الضحايا من الأطفال، لخطر معاناة المزيد من الكرب النفسي حين يضطرون إلى سرد ما حدث لهم.

 ويشير هذا أيضاً إلى مستويات نماء الطفل ونضجه التي نوقشت في الوحدة الأولى. ومن الضروري الاهتمام بمستوى نماء ونضج كل طفل، لأنه أمر خاص ينفرد به، وقد يؤثر ذلك على الطريقة التي توجّه بها الأسئلة في أثناء الاستجواب، أو كيفية تقديم التوضيحات بشأن ما حدث.

الشريحة ٣: المبادئ التوجيهية الأساسية لاستجواب الأطفال

يشكل أسلوب الاستجواب الملائم للطفل برنامجاً للتدريب المتخصص المتخصصة لا يمكن تغطيته ضمن الإطار الزمني لهذه الوحدة. ومن ثم، فمن المهم أن يُفهم أن هذه الدورة لا تجعل منك خبيراً بإجراء استجوابات ملائمة للأطفال. فيلزم اكتساب الخبرة المناسبة، ويمكن أن تساعد شرطة الأمم المتحدة على تبادل المعايير والممارسات ذات الصلة في هذا الصدد للمساعدة في تحسين الطريقة التي تجري بها شرطة الدول المضيفة هذه الاستجوابات.

وثمة مبادئ توجيهية أساسية معترف بها تُتبع من أجل استجواب الطفل بما يتماشى مع المعايير الدولية. وتنطبق هذه المبادئ التوجيهية الأساسية على جميع الأطفال من جميع الأعمار ويجب على ضباط الشرطة إدماجها في عملهم بشكل كامل⁽¹⁾:

- 1- لا تؤذ أي طفل؛ وتجنب في جميع الأوقات الأسئلة أو المواقف أو التعليقات التي يمكن أن تفسر على أنها لا تراعي القيم الثقافية، أو التي يمكن أن تضع الطفل في موضع خطر أو تعرضه للإهانة، أو التي يمكن أن تجدد شعور الطفل بالألم من جراء الأحداث المسببة للصدمات النفسية.
- 2- لا تتصرف بطريقة تمييزية من شأنها أن تزيد من الإقصاء الاجتماعي القائم على الجنس أو العرق أو السن أو الدين أو المركز أو الخلفية التعليمية أو القدرات البدنية.
- 3- تجنّب المواقف المسرحية؛ فلا تطلب من الأطفال أن يرووا قصة أو يقوموا بعمل لا يشكل جزءاً من تجاربهم الخاصة لشرح الحالة. ومن المهم مراعاة النهج القائم على أساس "الحاجة إلى المعرفة"، والتركيز على البيانات الرئيسية لأغراض التحقيق، وضرورة الحصول على جميع التفاصيل عن تجربة الطفل للحد من مخاطر إعادة الإيذاء (أي لعدم إعادة التجربة برمتها، وعدم العودة إلى موقع الحادث).
- 4- تأكد من أن الطفل أو الوصي عليه يعلم أنه يجري استجوابه. وشرح الغرض من هذا الاستجواب والاستخدام المقصود منه.
- 5- احصل على موافقة الطفل ووصيه على جميع الاستجوابات أو التسجيل بالفيديو. وعندما يكون ذلك ممكناً ومناسباً، ينبغي أن يكون هذا الإذن كتابياً.
- 6- اهتمّ بمكان استجواب الطفل وكيفيته لضمان سرية إدلاء الطفل بشهادته. وقلّل من عدد الأشخاص القائمين بالاستجواب. وعلاوة على ذلك، حاول التأكد من راحة الأطفال وقدرتهم على رواية تجربتهم دون ضغط خارجي، بما في ذلك من القائم بالاستجواب.

⁽¹⁾ https://www.unicef.org/esaro/5440_guidelines_interview.html·UNICEF, Guidelines for interviewing children

الشرائح من ٤ إلى ٦: ست قواعد للاستجواب الجيد

هناك بعض القواعد المعترف بها ينبغي أن تتبع لإجراء استجواب جيد للطفل. وتنطبق هذه القواعد على الأطفال من جميع الأعمار؛ غير أن ضباط الشرطة يجب أن يتوقعوا ردود فعل مختلفة لاستجوابهم بناء على عمر الطفل. وتنطبق هذه القواعد أيضاً على جميع فئات الأطفال، سواء كانوا ضحايا أو شهوداً لاعتداءات أو لفعل إجرامي، أو متهمين أو مدانين بارتكاب جريمة. والمبادئ ذات طابع عام ولا يزال يتعين على ضباط شرطة الأمم المتحدة أن يُعملوا تقديريهم على أساس كل حالة على حدة وأن يطبقوا المبادئ بشكل مرن.

وتتعلق القواعد الثلاث الأولى بالتحضير للاستجواب:

1- إيجاد الثقة:

للطريقة التي يتفاعل بها ضباط الشرطة مع طفل من الأطفال أثر مباشر على الكيفية التي سيستجيب الطفل بها ويردّ على الأسئلة. ويتمثل جزء من إيجاد الثقة في تعريفك بنفسك ومهمتك ودورك، وشرحك العملية بشكل كامل. وقد لا يشعر الطفل بالارتياح إزاء التطوع بتقديم معلومات لضابط شرطة عدواني في حين أنه قد تكون أكثر ميلاً للمناقشة بحرية مع ضابط الشرطة الذي ينجح في تهيئة مناخ من الثقة. فلتتواصل بفعالية مع الطفل، من المهم للغاية أولاً إقامة علاقة جيدة وبناء الثقة. ويمكن تحقيق ذلك باستخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية على نحو مناسب، مثلاً عن طريق قضاء بعض الوقت في مناقشة مسائل لا صلة لها بحالة الطفل كمدرسة الطفل أو الرياضات والألعاب التي يمارسها. وكذلك يحتاج الطفل إلى أن يفهم الحالة والسبب في استجوابه والغرض الذي ستستخدم فيه المعلومات. ولذلك، من الأهمية بمكان أن يوضح ضابط الشرطة الحالة للطفل ويتأكد من فهمه تماماً. ومتى أمكن، نظّم الأمر بحيث يكون ضابط الشرطة الذي يجري الاستجواب من نفس نوع جنس الطفل. ذلك أن الطفل إذا وثق بضابط الشرطة، فإنه سيشعر بالارتياح للمناقشة.

2- تهيئة جو ملائم للأطفال:

عند إعداد الغرفة لإجراء استجواب لطفل، يجب أن يكفل ضباط الشرطة قيامهم بإجراء الاستجواب في بيئة آمنة وخالية من التهديد (أي خالية من الأسلحة، ومتسمة بالهدوء والخصوصية). وينبغي أن يختار ضباط الشرطة غرفة هادئة وبعيدة عن أسباب الإزعاج. ولا ينبغي السماح لأحد بالدخول بينما يجري استجواب الطفل، وألا يستقبل ضابط الشرطة مكالمات هاتفية وهو يتحدث مع الطفل. وينبغي أن يلتزم دائماً بأن يلتقي بالطفل "على مستوى الأعين" - وهو ما يعني أنه ينبغي أن يضع الكرسي الذي يجلس عليه إلى جانب الطفل أو أمامه، بدلاً من أن يقف. ومن الأمور الجيدة إيلاء الاهتمام لاحتياجات الطفل الأساسية قبل الاستجواب، مثلاً بتقديم بعض الماء والطعام،

والسماح له باستخدام المرحاض وما إلى ذلك. فإذا لم تلبَّ بعض الاحتياجات الأساسية، لن يكون الطفل قادراً على أن يشارك مشاركة فعالة في الاستجواب. ومن شأن ذلك أن يساعد أيضاً في بناء الثقة.

3- الاحتفاظ بذهنية منفتحة والتزام الموضوعية:

ومن المهم النظر إلى الطفل بموضوعية وبدون القوالب النمطية والتحيز. ولكي يكون ضباط الشرطة متقبّلين للمعلومات التي ينقلها إليهم الطفل، لا بد من أن ينحُوا آراءهم ومعتقداتهم جانباً. ويجب أيضاً أن يمتنعوا عن تكوين انطباع أوّلي عن الطفل استناداً إلى معلومات بصرية قد تكون مضلّلة، مثل الملابس التي يرتديها أو تعبيرات وجهه. وإذا بدا الطفل عصبياً، فقد لا يدل ذلك على الذنب بل على الخوف لوجوده في بيئة غير مألوّفة.

أما القواعد الثلاث الأخيرة فتكون أكثر أهمية في أثناء المقابلة:

4- الالتزام بالمسلك المهني:

يجب على ضباط الشرطة أن يُظهروا التعاطف والاحترام للطفل؛ وهذا من شأنه أن يسهل المناقشة. وكذلك يجب أن يظلوا متحلين بالصبر ويتيحوا للطفل الوقت للرد على الأسئلة، لأن الأطفال لا يتمتعون بنفس حسن البالغين بالوقت، وقد لا يدركون الحاجة الملحة إلى الإجابة عن الأسئلة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأطفال لا يعرفون دائماً أي التفاصيل هامة وأيها غير ذات أهمية. وينطبق هذا أكثر ما ينطبق على الأطفال الأصغر سناً. وأخيراً، يجب على ضباط الشرطة أن يبدوا الاهتمام برواية الطفل وألا يبدو عليهم الملل أو نفاذ الصبر.

5- معرفة كيفية الإصغاء:

وتسهم استخدام تقنيات الإصغاء والمشاركة النشطة في الحديث مع الطفل في بناء الثقة والحد من الخوف. وإذا شعر الطفل بأن ضباط الشرطة يصغي له ويبدى الاهتمام، فإنه سيتواصل بسهولة أكبر ويتحدث بمزيد من الحرية. وينبغي أن يتجنب ضباط الشرطة مقاطعة الطفل في أثناء كلامه. ومن المفيد، إن أمكن، تسجيل الاستجواب أو تدوين مذكرات تفادياً لضرورة أن يكرّر الطفل قصته مرات متعدّدة. ومن المهم أن يوضّح للطفل السبب في تسجيل الاستجواب أو تدوين ضابط الشرطة للمذكرات والغرض الذي ستستخدم فيه المعلومات. وبالإضافة إلى ذلك، من المناسب أن يُترك للأطفال وقت للسكوت وألا يُجبروا على المحادثة دون داع.

6- معرفة الكيفية التي يهتم بها الاستجواب:

قبل أن يهتم ضابط الشرطة الاستجواب، يجب أن يكفل تغطية جميع النقاط وأن يسأل الطفل عما إذا كان يريد أن يضيف شيئاً. ومن المهم عندئذ إبلاغ الطفل بالإجراءات التالية وشكره على تعاونه. وينبغي ألا يخلق ضباط الشرطة في أي وقت خلال الاستجواب توقعات غير ملائمة أو يعدوا الطفل بأشياء لا يمكنهم تحقيقها.

وعندما تستجوب طفلاً، يمكنك استخدام بعض أساليب من شأنها أن تيسر عليك بعض التفاعلات. وتنقسم هذه الأساليب إلى نوعين: لفظية وغير لفظية.

والأساليب التي نطرحها هنا يمكن أن تستخدم مع الأطفال من جميع الأعمار. ولكن يتعين تكييفها بطبيعة الحال وفقاً لعمر الطفل وظروفه. وينبغي أن تُعتبر هذه الدورة مقدمة لاستجواب الأطفال، وسيُتَّعَى عليكم الاعتماد على خبرتكم كضباط من الشرطة في الحكم على المواقف بدقة ومعرفة كيفية المضي قدماً.

الشريحة ٧: أساليب الاستجواب – التواصل الشفوي

من الأمثلة على الأساليب اللفظية ما يلي:

أشياء يحسن تجنبها	ممارسات جيدة
<ul style="list-style-type: none"> • تجنّب الجمل الطويلة والمعقدة، التي تتضمن عدة أفكار • تجنّب الكلمات المعقدة • تجنّب الجمل السلبية وتراكيب النفي المزدوج مثال: ”ألم يخبرك والداك بالأنا تأتي إلى هنا ليلاً؟“ • تجنّب الجمل ذات المعاني المزدوجة والجمل ذات الإيحاءات مثال: ”هل تأتي إلى هنا ليلاً لممارسة البغاء؟“ • لا تصدر أحكاماً أو تبدؤ كأنك تصدر أحكاماً • تجنب مفردات المواجهة • لا تصر على أن يجيب الطفل على سؤال إذا لم يكن راغباً في ذلك • تجنّب رفع صوتك أو الصراخ في وجه الطفل 	<ul style="list-style-type: none"> • استخدم جُملاً قصيرة وبسيطة (فكرة واحدة لكل جملة) • استخدم جُملاً إيجابية مثال: ”هل عرف والداك أنك كنت هنا ليلاً؟“ • استخدم جُملاً محايدة وغير ذاتية. مثال: ”لماذا كنت هنا ليلاً؟“ • استخدم الأسئلة المفتوحة قدر الإمكان: مثال: ”من فضلك قل لي ماذا حدث.“ • مارس الإصغاء النشط: هبّي بيعة يشعر فيها الطفل بأن له الحرية في شرح حالته • كرّر نفس السؤال مرتين باستخدام كلمات مختلفة لضمان أن يفهمه الطفل على النحو الصحيح

- تجنّب الأسئلة الاقتحامية والأسئلة التي لها علاقة بخصوصيات الطفل، والتي ليست لها صلة مباشرة بالحالة

يمكن أن يختلط الأمر على الأطفال، لا سيما عندما يكونون صغاراً، إذا سئلوا عدة أسئلة في نفس الجملة أو إذا استخدم الشخص القائم باستجوابهم كلمات لا يستطيعون فهمها. وبالإضافة إلى ذلك، لن يفهم الأطفال في كثير من الأحيان تراكيب النفي المزدوج والجمل المنفيّة. وأخيراً، من المهم تجنب الإيحاء للطفل بالإجابة التي تبحث عنها، لأن الأطفال كثيراً ما يجمعون عن معارضة البالغين الذين في مناصب السلطة. وإذا اعتقد الطفل أنك تبحث عن إجابة معيّنة، فمن المحتمل أن يعطيك هذه الإجابة حتى لو لم تمثل الحقيقة.

ممارسة الإصغاء النشط تعني انخراطك في المحادثة. ويمكنك أن تفعل ذلك بأن تبدو مهتماً ومنتبهاً، وبإظهار علامات التشجيع للطفل، وبأن تتيح له ما يكفي من الوقت للتفكير قبل الإجابة عن السؤال.

وضع في اعتبارك دائماً أن الأطفال الذين ينشأون أو يعيشون في بيئات النزاعات المسلحة يتواصلون اجتماعياً بطريقة مختلفة ولا يمكن مقارنة سلوكهم بسلوك الأطفال الذين يعيشون في بيئات تنعم بالسلم.

الشريحة 8: أساليب الاستجواب – التواصل غير اللفظي

من الأمثلة على الأساليب غير اللفظية ما يلي:

ممارسات جيّدة	أشياء يحسن تجنّبها
<ul style="list-style-type: none"> • إقامة اتصال بصري. ومع ذلك، تنبّه دائماً للثقافة المحلية؛ فمن سوء الخلق، في بعض الثقافات، أن ينظر الأطفال في أعين البالغين • اجلس على نفس مستوى الطفل لتفادي تخوفه • حافظ على هدوء مسلكك • اهتم برسائل الطفل غير اللفظية وتجاوب معها على النحو المناسب 	<ul style="list-style-type: none"> • تجنّب الاقتراب من الطفل أكثر من اللازم ولمس الطفل • تجنّب السلوك البدني الذي ينم عن إصدار الأحكام، والضيق، ونفاد الصبر (من قبيل العبوس، والنظر إلى الساعة، ورفع الحاجبين، وما إلى ذلك) • تجنّب أي سلوك يعطي الطفل الانطباع بأنك لا توليه اهتماماً أو لا تأخذه على محمل الجد، كأن تغادر الغرفة في منتصف الاستجواب، مثلاً، أو

<ul style="list-style-type: none"> • تستقبل المكالمات الهاتفية أو الرسائل النصية، أو تسمح للأشخاص الآخرين بالدخول • تجنب اتخاذ سلوك يتسم بالهيمنة، على سبيل المثال بالوقوف حيث ترقب الطفل من أعلى 	<ul style="list-style-type: none"> • اجعل الاستجواب قصيراً (فمدة التركيز لدى الأطفال أقصر في كثير من الأحيان) • يفضل أن يستجوب الفتيات شخص من نفس الجنس • استعن بمترجم حسب الحاجة وشرح دور المترجم
---	---

ويتمثل الجانب الهام من الاتصال غير اللفظي لدى استجواب الطفل في إيجاد تفاعل يتسم بالمشاركة معه وليس التخويف. وليس هذا أمراً سهلاً، وخاصةً عند استجواب الأطفال الذين يعانون الكرب أو الخوف أو الصدمة. ويميل الأطفال، لا سيما حين يكونون صغاراً جداً، إلى تقليد سلوك الكبار، ومن ثم إذا كنت هادئاً وصبوراً، فالأرجح أن يهدأ الطفل.

قد يبدو هذا منافياً للبدية، ولكن من المهم تجنب لمس الطفل. فعندما يشعر الطفل بالكرب أو يبكي، سيكون رد فعلنا الأولى أحياناً أن نمسك بالطفل لنهدئ من روعه. بيد أن ذلك في كثير من الحالات يمكن أن يخيف الطفل، لا سيما إذا كان قد تعرض للاعتداء البدني أو الجنسي. ومن الأفضل أن تكفل إقامة اتصال جيد بالأعين وأن تبتمس، ولكن تجنب الاتصال البدني.

العمل في مجموعات بشأن دراسات الحالة الفردية

الوقت اللازم: 4٥ دقيقة

لتقديم التمرين والتعليمات	٥ دقائق
لعمل المجموعات الخاص بالتمرين	20 دقيقة
لتصحيح التمرين والمناقشة	20 دقيقة

يُطلب إلى الدارسين أن يعملوا كل اثنين معاً.

توزع دراسة الحالة الفردية ١ على كل المجموعات.

دراسة الحالة الإفرادية 1⁽²⁾

رييكا فتاة عمرها ١٣ عاماً وتعيش في جوبا، في جنوب السودان. قُتِل والداه في أواخر عام ٢٠١٣، عندما بدأ القتال. والآن تقيم ربيكا مع جدّيتها، اللذين يحاولان الاعتناء لها قدر الإمكان ولكنهما فقيران، وفي حالة صحية سيئة.

تذهب ربيكا إلى المدرسة كل يوم. وفي عصر أحد الأيام، في أثناء مرورها من خلال السوق في طريق عودتها من المدرسة بمسك بها صبي أكبر منها سناً ويجذبها إلى زقاق مجاور. ويهدد الصبي ربيكا بسكين ويضع يده على فمها لمنعها من الصراخ طلباً للمساعدة. وتفوح من الصبي رائحة الكحول. ويخبر ربيكا بأن اسمه جون وأنه يعلم أين تقيم. ويقول لها إنها لا بد أن تأتيه بنقود مرة كل أسبوع، وإلا فإنه سيتوجه إلى منزلها ويضرب جدّيتها.

وتبدأ ربيكا في السرقة من السوق في طريق عودتها من المدرسة. وعندما لا تتمكن من سرقة النقود، تسرق الأغذية لتأتي بها إلى جون. وتصبح مكروبة وشديدة الحزن، ويساور جدّيتها القلق بشأنها، بيد أنها لا تريد إبلاغهما عن مشاكلها.

وفي أحد الأيام، تغادر ربيكا المدرسة مبكراً وتمزّق بمقهى في السوق. وتتمكن من سرقة حافظة نقود زبون جالس في المقهى. فيراها الزبون ويصيح. فيصيب ربيكا الفزع، وتبدأ في الجري فتتعرش. ويمسك بها الزبون ويتصل بالشرطة. فيأتي ضابطا شرطة؛ يبقى أحدهما مع ربيكا بينما يأخذ الآخر أقوال الزبون. ومن ثم يقتادان ربيكا إلى مركز الشرطة. الضابطان يريان أنه سيكون من الأفضل، بالنظر إلى أنهما رجلان، أن تقوم ضابطة شرطة باستجواب ربيكا. فيحيطان زميلتهما علماً بالأمر، ثم تبدأ هي في استجواب ربيكا.

استجواب ربيكا بواسطة ضابطة الشرطة:

ضابطة الشرطة: مساء الخير يا ربيكا، أنا ضابطة شرطة هنا. كيف أنت؟

رييكا: (تخفض رأسها، وتنظر إلى الأرض) من فضلك اتصلي بجديتي، لأنها ستشعر بالقلق.

ضابطة الشرطة: فيما بعد يا ربيكا. يجب الآن أن نتكلم أنا وأنت لأنك قريباً ستزين القاضي الذي سيريد أن يعرف ما حدث اليوم. وقد أخبرني الضابطان اللذان أحضراك هنا بأنك سرقت حافظة نقود. لماذا فعلت ذلك؟

⁽²⁾ دراسة الحالة مقتبسة بتصرّف من "Police Training on Child Rights and Intervention Techniques, Libyan Police", International Centre for Children's Rights and UNICEF Libya, December 2014.

رييكا: لقد كذب الضابطان.

ضابطة الشرطة: (ترفع صوتها): بطبيعة الحال لا. كتبنا في تقريرها أنك أخذت حافظة النقود وجريت، وأن الزبون ضبطك. ماذا كنت تفعلين في السوق في منتصف النهار؟ هل بعلم والداك أنك تتعيين عن المدرسة؟

رييكا: والداي متوفيان. وأنا أعيش مع جدّي وجدّتي. ويتعيّن عليك أن تتصلي بهما. (تبدأ في البكاء)

ضابطة الشرطة: سنتصل بجدّيك، من فضلك لا تقلقي يا ربيكا. سوف يأتيان إلى هنا وستمكنين من التحدث إليهما، هل هذا حسن؟

رييكا: نعم، شكراً لك. (تبتسم للضابطة)

ضابطة الشرطة: بينما ننتظر جدّيك، هل يمكنك أن تقولي لي من فضلك منذ متى تقيمين معهما؟

رييكا: منذ عامين الآن.

ضابطة الشرطة (توجّه إلى ربيكا مزيداً من الأسئلة عن المدرسة وعما تحب أن تفعله في وقت فراغها)

رييكا (تجيب بمزيد من الحرية على أسئلة الضابطة وتبدو أكثر هدوءاً)

يصل جدّاً ربيكا. تتحدث الشرطة معهما على انفراد ثم ينضمون إلى ربيكا في غرفة الاستجواب.

ضابطة الشرطة: والآن بعد أن عرفت كل منا الأخرى بصورة أفضل يا ربيكا، سوف أسألك بعض أسئلة عما حدث. وإذا كنت لا تفهمين أسئلتي، سيكون من المهم أن تخبريني بذلك وسأكررها لك. هل هذا حسن؟

رييكا: (بصوت منخفض) نعم ...

ضابطة الشرطة: والآن يا ربيكا، قولي لي من فضلك لماذا أنت هنا. ويمكنك أن تشرحي على مهلك.

رييكا: لم يكن ذلك خطئي.

ضابطة الشرطة: لا يا ربيكا، الكذب خطأ. أرجوك لا تكذبي عليّ.

رييكا: (تخفض عينيها وتلزم الصمت)

ضابطة الشرطة: حسناً يا ربيكا، ماذا تقصدين؟ هل يجبرك جدّك على السرقة؟ لا أصدّقك.

رييكا: (تظل صامتة)

ضابطة الشرطة: أتركك لتتكلمي الآن. أرجو أن تقولي لي ماذا تقصدين عندما تقولين إنه ليس خطأك. خذي ما تشائين من الوقت، وأنا أستمع.

رييكا: إن ذلك بسبب جون ... (تبدأ في البكاء).

ضابطة الشرطة: هذا جيّد يا ربيكا. من هو جون؟

رييكا: لا أعرف.

ضابطة الشرطة: طيّب، أنت لا تعرفين. هل تعرفينه منذ وقت طويل؟

رييكا: لا

ضابطة الشرطة: بالتأكيد ليس جون هو الذي سرق حافظة النقود بل أنت! هل أنت مستعدة للاعتراف بجريمتك؟

رييكا: (تبدأ في البكاء مرة أخرى) لا، أنا لست لصّة ...

ضابطة الشرطة: (تقف) ولكنك أخذت الحافظة. لماذا؟

رييكا: اسمه جون ولكن إذا أخبرت أي شخص فهو سيضرب جدّي وجدّي!

ضابطة الشرطة: نحن هنا لحمايتك ومساعدتك. أنت تقولين إن هذا كله بسبب جون وإنك لا تعرفينه منذ مدة طويلة جداً. هذا جيّد. متى قابلته أوّل مرّة؟

رييكا: (تظل صامتة لدقيقة كاملة، وتنظر إلى جدّيها، ثم إلى الأرض).

ضابطة الشرطة: (تنتظر بصبر حتى تكون ربيكا جاهزة وتبدأ في الحديث) خذي وقتك يا ربيكا، لسنا في عجلة.

رييكا: تبغني ذات يوم بعد المدرسة، ثم هاجمني. .. (تواصل سرد القصة)

يُطلب إلى الدارسين أن يحدّدوا ممارسات الاستجواب الجيدة والسيئة من جانب الشرطيّة بتلوين الأسطر في الحوار. يُطلب إليهم أيضاً أن يبيّنوا السبب في أن كل سطر يمثل ممارسة جيدة أو سيئة.

يُشرح للدارسين أن دراسة الحالة مثال على الاستجواب الذي يبين أساليب الاستجواب المفيدة والأقل فائدة. ومن المهم الإشارة إلى أن كل استجواب سيتوقف على سياق الحالة وعمر الطفل. وينبغي أن يحددوا إجاباتهم باستخدام سياق هذه الدراسة وما يعتقدون أنه مفيد وما هو أقل فائدة فيما قام به ضباط الشرطة في هذا السياق.

تُمنح المجموعات ٢٠ دقيقة للمناقشة وإعداد إجاباتها.

يُطلب إلى بعض المجموعات أن تعرض أجوبتها شفهيّاً وتوضح السبب في أنها اعتبرت كل ممارسة حددها جيدة أو سيئة. ويُشجّع الدارسون على المناقشة في حال اختلافهم.

ثم تقدّم الإجابات الصحيحة التالية:

ملاحظة: إذا كان لديكم مزيد من الوقت، يمكنك أيضاً استخدام تمثيل الأدوار لهذا التمرين بأن تطلب إلى أحد الدارسين القيام بدور ضباط الشرطة وإلى متدرّب آخر القيام بدور ريبكا.

الإجابات الصحيحة:

*الممارسات الجيدة بالبنط الأخضر والممارسات السيئة بالبنط الأحمر.

استجواب ريبكا بواسطة ضابطة الشرطة:

ضابطة الشرطة: مساء الخير يا ريبكا، أنا ضابطة شرطة هنا. كيف أنت؟

ريبكا: (تخفض رأسها، وتنظر إلى الأرض) من فضلك اتصلي بجدي، لأنها ستشعر بالقلق.

ضابطة الشرطة: فيما بعد يا ريبكا. يجب الآن أن نتكلم أنا وأنت لأنك قريباً ستترين القاضي الذي سيريد أن يعرف ما حدث اليوم. وقد أخبرني الضابطان اللذان أحضراك هنا بأنك سرقت حافظة نقود. لماذا فعلت ذلك؟

ريبكا: لقد كذب الضابطان.

ضابطة الشرطة: (ترفع صوتها): بطبيعة الحال لا. كتبنا في تقريرهما أنك أخذت حافظة النقود وجريت، وأن الزبون ضبطك. ماذا كنت تفعلين في السوق في منتصف النهار؟ هل بعلم والداك أنك تتغيين عن المدرسة؟

ريبكا: والداي متوفيان. وأنا أعيش مع جدّي وجدّتي. ويتعيّن عليك أن تتصلي بهما. (تبدأ في البكاء)

ضابطة الشرطة: سنتصل بجديك، من فضلك لا تقلقي يا ريكا. سوف يأتيان إلى هنا وستتمكنين من التحدث إليهما، هل هذا حسن؟

ريكا: نعم، شكراً لك. (تبتسم للضابطة)

ضابطة الشرطة: بينما ننتظر جديك، هل يمكنك أن تقولي لي من فضلك منذ متى تقيمين معهما؟
ريكا: منذ عامين الآن.

ضابطة الشرطة (توجه إلى ريكا مزيداً من الأسئلة عن المدرسة و عما تحب أن تفعله في وقت فراغها)
ريكا (تجيب بمزيد من الحرية على أسئلة الضابطة وتبدو أكثر هدوءاً)

يصل جداً ريكا. نتحدث الشرطية معهما على انفراد ثم ينضمون إلى ريكا في غرفة الاستجواب.

ضابطة الشرطة: والآن بعد أن عرفت كل منا الأخرى بصورة أفضل يا ريكا، سوف أسألك بعض أسئلة عما حدث. وإذا كنت لا تفهمين أسئلتي، سيكون من المهم أن تخبريني بذلك وسأكررها لك. هل هذا حسن؟
ريكا: (بصوت منخفض) نعم ...

ضابطة الشرطة: والآن يا ريكا، قولي لي من فضلك لماذا أنت هنا. ويمكنك أن تشرحي على مهلك.
ريكا: لم يكن ذلك خطئي.

ضابطة الشرطة: لا يا ريكا، الكذب خطأ. أرجوك لا تكذبي عليّ.

ريكا: (تخفض عينيها وتلزم الصمت)

ضابطة الشرطة: حسناً يا ريكا، ماذا تقصدين؟ هل يجبرك جديك على السرقة؟ لا أصدّقك.
ريكا: (تظل صامتة)

ضابطة الشرطة: أتركك لتكلمي الآن. أرجو أن تقولي لي ماذا تقصدين عندما تقولين إنه ليس خطأك. خذي ما تشائين من الوقت، وأنا أستمع.

ريكا: إن ذلك بسبب جون ... (تبدأ في البكاء).

ضابطة الشرطة: هذا جيّد يا ربيكا. من هو جون؟

ربيكا: لا أعرف.

ضابطة الشرطة: طيّب، أنت لا تعرفين. هل تعرفينه منذ وقت طويل؟

ربيكا: لا

ضابطة الشرطة: بالتأكيد ليس جون هو الذي سرق حافظة النقود بل أنت! هل أنت مستعدة للاعتراف بجريمتك؟

ربيكا: (تبدأ في البكاء مرة أخرى) لا، أنا لست لصة... .

ضابطة الشرطة: (تقف) ولكنك أخذت الحافظة. لماذا؟

ربيكا: اسمه جون ولكن إذا أخبرت أي شخص فهو سيضرب جدّي وجدّتي!

ضابطة الشرطة: نحن هنا لحمايتك ومساعدتك. أنت تقولين إن هذا كله بسبب جون وإنك لا تعرفينه منذ مدة طويلة جداً. هذا جيّد. متى قابلته أوّل مرّة؟

ربيكا: (تظل صامتة لدقيقة كاملة، وتنظر إلى جدّتها، ثم إلى الأرض).

ضابطة الشرطة: (تنتظر بصبر حتى تكون ربيكا جاهزة وتبدأ في الحديث) خذي وقتك يا ربيكا، لسنا في عجلة.

ربيكا: تبغني ذات يوم بعد المدرسة، ثم هاجمني.. (تواصل سرد القصة)

الشريحة ٩: التعرف على حالات الكرب النفسي والتعامل معها

في سياقات النزاع وما بعد انتهاء النزاع، يكون عدد الأطفال الذين يعانون من الصدمة أو الذين يعانون من الكرب النفسي أعلى مما هو عليه في الظروف الأخرى. ويمكن أن يكون استجواب الطفل وهو في حالة من الصدمة أو الكرب النفسي أمراً بالغ الصعوبة.

والأعراض المذكورة هنا هي ردود فعل طبيعية قد يبيدها الطفل في أثناء الاستجواب. ولا يمكن تشخيص الصدمات وعلاجها إلا بواسطة العاملين في المهنة الطبية الذين تلقوا التدريب على القيام بذلك؛ ولذلك، فليس هذا من عمل ضباط الشرطة. غير أن إمكانية التعرف على الأعراض المحتملة للصدمة والكرب النفسي يمكن أن تساعدك على مخاطبة الطفل بمزيد من الحرص وعلى معرفة متى تكون الإحالة إلى طبيب ضرورية. ذلك أن مجرد تذكر الوقائع يمكن أن يحدث مستوى عالياً جداً

من الإجهاد للأطفال الذين يعانون من الصدمة أو الكرب النفسي. ولذلك، فمن المهم التأكد من أن الطفل لن يعاني مزيداً من الكرب من جراء الاستجواب قبل البدء فيه (عن طريق فحصه بواسطة طبيب محترف أو طلب وجود أخصائي اجتماعي في أثناء الاستجواب، مثلاً).

ويمكن أن تكون الصدمة والكرب النفسي للأسباب التالية:

- ❖ حدث واحد: على سبيل المثال، هجوم على قرية الطفل.
- ❖ حالة مستمرة: على سبيل المثال، تكرار الاعتداء الجنسي أو غيره من أحد الأفراد في أسرة الطفل.
- ❖ أحداث متعددة على مر الزمن: على سبيل المثال، تكرار عمليات التشريد القسري للطفل وأسرته بسبب جولات القتال المتكررة.

ومن المهم الإشارة إلى أن نفس الأحداث سوف تؤثر على الأطفال بطرق مختلفة. ويرجع هذا إلى عوامل كثيرة، مثل شخصية الطفل، وتنشئته، وهياكل الدعم، والثقافة، والمرونة الشخصية، وما إلى ذلك. فبعض الأطفال سيخرجون من التجربة المروعة وهم يعانون من الصدمات والكرب النفسي وبعضهم لن يعانون ذلك.

وبالمثل، يمكن أن تستمر الصدمة والكرب لمدد مختلفة من الزمن بحسب الطفل، والظروف، وما إذا كان الطفل يتلقى الرعاية الطبية أم لا.

ويمكن أن تكون أعراض الصدمة والكرب النفسي بدنية ونفسية. ومنها ما يلي⁽³⁾:

- الصدمة أو الإنكار أو عدم التصديق
- الغضب أو التهيج أو تقلب المزاج
- الشعور بالذنب والعار ولوم الذات
- مشاعر الحزن أو اليأس
- الارتباك، وصعوبة التركيز
- القلق والخوف
- الانعزال عن الآخرين
- فقدان الذاكرة
- اللامبالاة

HelpGuide.org: <http://www.helpguide.org/articles/ptsd-trauma/emotional-and-psychological-trauma.htm#signs..> (3)

- الشعور بالتفكك أو الخدر
- الأرق أو الكوابيس.
- سهولة الإصابة بالفزع
- تسارع ضربات القلب
- الأوجاع والآلام
- الإعياء
- صعوبة التركيز
- الاضطراب والانفعال
- التوتر العضلي

الشريحة ١٠ : اعتبارات أخرى

في الحالات التي تكون فيها الفتاة ضحية للاعتداء الجنسي، من الأفضل أن تكلف ضابطة شرطة بإجراء الاستجواب في حال توفرها. وكذلك ينبغي أن يضع ضباط الشرطة في اعتبارهم أن عليهم التركيز في أسئلتهم على المعلومات ذات الصلة بالقضية الحالية، وتجنب توجيه أسئلة شخصية لا علاقة لها بالجريمة المدعى ارتكابها. فعلى سبيل المثال، ينبغي أن يمتنعوا عن توجيه أسئلة عن نمط حياة الفتاة من نوع ”ماذا ترتدين عادةً عندما تخرجين“ و ”هل تخرجين كثيراً بمفردك ليلاً“. فهذا النوع من الاستجواب قد يجعل الفتاة تشعر بأنه يُحكّم عليها وأن ضابط الشرطة يلومها على ما حدث. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الأنواع من الأسئلة تفتح حياة الطفل الشخصية، ولذلك فهي غير مناسبة.

والاستجواب الجيد هو الذي يشعر فيه الطفل بالأمان وبأنه يؤخذ على محمل الجد. وفي هذا السياق، من الأهمية بمكان أن يشرح ضابط الشرطة الحالة بوضوح للطفل ويقدم معلومات عن سبب استجوابه وماذا ستكون الخطوات التالية في الإجراءات القانونية (إن وجدت). وإذا دَوّنت مذكرات أو سجّلت الاستجواب، ينبغي أيضاً أن توضّح للطفل سبب قيامك بذلك، والغرض الذي ستستخدم المذكرات/التسجيل لأجله. وينبغي أن يوصى بحضور الوالدين في أثناء الاستجواب إذا أمكن.

وإذا كنت تجري الاستجواب من خلال مترجم شفوي، وهو ما قد يكون عليه الحال في معظم بعثات حفظ السلام حيث لا يتكلم ضباط شرطة الأمم المتحدة اللغات المحلية، فلا بد من اتخاذ احتياطات إضافية. وتشمل هذه الاحتياطات:

- أن يُشرح للطفل من هو المترجم الشفوي، وأن الطفل يمكن أن يطلب إيضاحاً في أي وقت لا يفهم فيه أحد الأسئلة.

- توخّي الدقة في إحاطة مترجمكم الشفوي علماً بأساليب الاستجواب الملائمة للأطفال، من قبيل الأساليب الواردة في هذه الوحدة التدريبية. فهو سيشارك مشاركة نشطة في الاستجواب، ولذلك يجب أن يفهم كيفية التصرف بطريقة ملائمة للطفل.
- التأكد من أن المترجم شفوي يترجم كلماتك وكلمات الطفل أيضاً ترجمة صحيحة. وإذا لم يفهم المترجم الشفوي أسئلتكم أو إجابات الطفل فهماً سليماً، من الأهمية بمكان أن يطلب توضيحاً وألا يصدر في ترجمته عن افتراضات خاطئة.
- سيتعين عليكم أن تُدخلوا في الاعتبار أن إجراء استجواب من خلال مترجم شفوي يستغرق وقتاً أطول من التحدث مباشرة إلى الطفل، وأن تتيحوا وقتاً كافياً لإجرائه.
- ويجب ألا يغيب عن بالكم أن الاختلافات الثقافية تؤدي دوراً في الترجمة وتؤكدوا من صياغة أسئلتكم صياغة بسيطة تجنباً للالتباس خلال عملية الترجمة.

العمل في مجموعات بشأن دراسات الحالة الفردية

الوقت اللازم: 40 دقيقة

لتقديم التمرين والتعليمات	5 دقائق
للعمل في مجموعات بشأن التمرين	20 دقيقة
لعروض المجموعات والمناقشة	20 دقيقة

يُقسّم الدارسون إلى أربع مجموعات. وتوزّع دراسة الحالة الفردية ٢ على مجموعتين ودراسة الحالة ٣ على المجموعتين المتبقيتين.

يُطلب إلى المجموعات أن تقرأ دراسة الحالة الخاصة بها وتُجيب عن الأسئلة. ويمكنها كتابة إجاباتها على لوحة ورقية قابلة إن أمكن.

يُمنح الدارسون 20 دقيقة للعمل في المجموعات.

دراسة الحالة الإفرادية 2

بالأمس، أُلقت الشرطة الوطنية في مالي القبض في كيدال على صبي عمره ١٠ أعوام كان يحمل سلاحاً في السوق. وكان الطفل عند وصوله إلى السوق يبدو تائهاً ومضطرباً، وكان يدور حول نفسه، فلاحظه بعض المارة واستدعوا الشرطة. اقترب ضابط الشرطة من الطفل، الذي بدأ في البكاء وقال إنه لا يريد أن يؤدي أحداً ولكنه من المفترض أن يقوم بسرقة بعض الأغذية ويعود بها إلى مخيم الجماعة المسلحة قبل الفجر وإلا فإنه يتعرض للضرب. واعتقلت الشرطة الوطنية الطفل وأخذت منه السلاح. ثم وضعوا الطفل في مركز احتجاز لقضاء تلك الليلة.

أنت موجود في القسم الخاص بشرطة الأمم المتحدة في كيدال وتصلك هذه المعلومات عن اعتقال الطفل. ويطلب زملاؤك في الشرطة الوطنية مشورتك بشأن كيفية إجراء استجواب للطفل. ويقولون إنهم يريدون أن يساعدوا الصبي ولكنهم بحاجة أيضاً إلى معلومات عاجلة عن طريقة عمل هذه الجماعة المسلحة. فتتوجّه إلى مركز الاحتجاز وتوافق على المساعدة.

أسئلة:

- 1- ما هي النصيحة التي يمكنك تقديمها للشرطة الوطنية بشأن كيفية مباشرة الاستجواب؟ يرجى تقديم تفاصيل بشأن الأساليب التي ستقترحها على زميلك الوطني (أي تنظيم الاستجواب، وخطواته، وما يلزم البحث عنه في الطفل، وما إلى ذلك). استند في إجاباتك إلى العناصر الواردة في هذه الوحدة.
- 2- ما نوع المعلومات التي يلزم أن تحصل عليها الشرطة من هذا الاستجواب؟

دراسة الحالة الإفرادية 3⁽⁴⁾

يلقي الجيش الكونغولي القبض على باسكالين خلال هجوم على قرية في كيفو الشمالية. وكانت ضمن أفراد الجماعة المسلحة التي نفذت الهجوم، ولكنها لا تحمل سلاحاً. والقائد العسكري الذي أُلقي القبض على باسكالين يقتادها إلى أقرب مركز للشرطة. ويتصل رئيس مركز الشرطة بك في قسم شرطة الأمم المتحدة ويطلب إليك مساعدة أفرادها على إجراء الاستجواب.

⁽⁴⁾ دراسة الحالة مقتبسة بتصرف من "Formation spécialisée en matière de droits et de protection de l'enfant destinée aux forces de sécurité du Sénégal", Module 5, International Bureau for Children's Rights, UNICEF and Save the Children, April 2015.

وهو يرى أنك ستكونين أقدر على التحدث إلى باسكالين لأنك امرأة. وعندما تصلين يكون ضباط الشرطة قد بدأوا بالفعل في التحدث إلى باسكالين للحصول منها على أولى التفاصيل.

باسكالين في حالة قدرة، ملبسها ممزقة، وهي شديدة النحافة. وتقول باسكالين إن عمرها ١٣ عاماً وإنما اختُطفت أثناء هجوم شنته الميليشيات على قريتها. وبعد أسرها بقليل، أعطاها قائد الميليشيا بمثابة ”زوجة“ لأحد القادة. وتضيف أنها ظلت مع هذا الرجل منذ ذلك الحين وأنها لا بد أن تتبعه في أثناء الهجمات كذلك.

سلوك باسكالين مضطرب جداً وهي تعيّر وضعها باستمرار على كرسيتها. وعندما يسألها ضباط الشرطة عن وقت اختطافها تقول إنها لا تعرف. وهي كذلك لا تتذكر اسم قريتها أو موقعها. وعندما يحاول الضباط أن يطلبوا منها المزيد من التفاصيل، تغضب وتأخذ في الصباح بأن عليهم أن يتركوها وشأنها. ثم ترفض الإجابة على أي أسئلة أخرى وتلزم الصمت، وتنظر إلى الأرض وتتجهم.

ليس أفراد الشرطة متأكدين من كيفية المضي في هذا الاستجواب، ولذا يلتمسون منك المشورة.

أسئلة:

1- هل ترى أي أعراض للكرب النفسي على باسكالين؟ إذا كانت الإجابة نعم، فما هي؟

2- ما هي النصيحة التي يمكنك تقديمها للشرطة الوطنية بشأن كيفية مباشرة الاستجواب؟ يرجى ذكر تفاصيل بشأن الأساليب التي ستقترحها على زملائك الوطنيين (أي، تنظيم الاستجواب، وخطواته، وما يلزم البحث عنه في الطفلة، وما إلى ذلك). استند في إجاباتك إلى العناصر الواردة في هذه الوحدة.

بعد 20 دقيقة، يُطلب إلى الدارسين العودة إلى الجلسة العامة. تعيّن كل مجموعة واحداً منها ليقوم بالعرض فيتلو دراسة الحالة بصوت عالٍ ويلخّص إجابات المجموعة عن كل سؤال.

يُطلب إلى المجموعتين اللتين عملتا على دراسة الحالة الإفرادية ١ أن تقوما بالعرض. وبعد العرضين، يُطلب إلى الدارسين أن يُطلعوا بعضاً على تعليقاتهم وأسئلتهم.

تُستخدم الإجابات الممكنة الواردة أدناه لاستكمال المناقشة. الإجابات المذكورة إرشادية وقد تكون المجموعات قد صاغت إجاباتها الخاصة بطريقة مختلفة. الجانب الهام هو أن الإجابات الصحيحة تستند إلى ممارسات الاستجواب الجيدة المقدمة في هذه الوحدة.

دراسة الحالة الإفرادية 2:

1- ما هي النصيحة التي يمكنك تقديمها للشرطة الوطنية بشأن كيفية مباشرة الاستجواب؟ يرجى تقديم تفاصيل عن تنظيم الاستجواب، وخطوات الاستجواب، وما ينبغي البحث عنه في الطفلة، وما إلى ذلك. استند في إجاباتك إلى العناصر الواردة في هذه الوحدة.

- ❖ انصح أفراد الشرطة بأن يضعوا الطفل في غرفة هادئة ومريحة. اعرض على الطفل بعض الماء واسأله عما إذا كان جائعاً.
- ❖ أبلغ الطفل بحقوقه في المساعدة القانونية واطلب منه الموافقة على الاستجواب.
- ❖ ينبغي أن يحضر أخصائي اجتماعي في أثناء الاستجواب، وينبغي أن يُسمح له بالتحدث إلى الطفل قبل بدء الاستجواب، إذا سمحت الظروف بذلك.
- ❖ إذا كان الطفل يعرف مكان والديه، اتصل بالوالدي الطفل واطلب منهما أن يحضرا الاستجواب إن أمكن؛ أبلغ الوالدين بشأن القضية وتأكد من وجود محام للطفل، إذا سمحت الظروف بذلك.
- ❖ تجنب الازدحام في الغرفة.
- ❖ اسمح بفترات للراحة خلال الاستجواب وتكيف مع حداثة سن الطفل.
- ❖ من المهم التحقق مما إذا كان الطفل بحاجة إلى الرعاية الطبية، وعليك توفير هذه الرعاية قبل بدء الاستجواب عند الضرورة.
- ❖ وقد يريد ضابط الشرطة الذي يجري الاستجواب أن ينظر في ارتداء ملابس مدنية بدلاً من زيّه الرسمي. ذلك أن الطفل قد تخيفه الملابس الرسمية، لأن من المرجح أن تكون قد أسيتت معاملته من قبل على أيدي أشخاص يرتدون الزي الرسمي في الجماعة المسلحة التي أرسلته للقيام بالهجوم.
- ❖ وفي مرحلة الاستجواب المتعلقة ببناء العلاقة، ينبغي لضابط الشرطة الذي يجري الاستجواب أن يضع القواعد الأساسية ويرسي أهمية قول الصدق.
- ❖ وينبغي أن يجلس على نفس مستوى الطفل.
- ❖ وينبغي أن يبدأ الضابط بتقديم نفسه وسؤال الطفل عن اسمه، مستخدماً صوتاً رقيقاً نبرة. ومن ثم، ينبغي أن يفسر السبب في إحضار الشرطة الطفل إلى مركز الاحتجاز. وينبغي أيضاً أن يبلغ الطفل بحقوقه.
- ❖ وعندئذ سيكون من المهم استخدام بعض مواضيع المحادثة التافهة لإقامة الثقة بين الطفل والقائم بالاستجواب، على سبيل المثال، فيما يتعلق بالألعاب الرياضية التي يحب الطفل أن يلعبها. ومن خلال هذه المحادثة، ينبغي لمن يجري الاستجواب أن يبحث عن علامات الكرب النفسي في الطفل. وإذا وُجدت علامات على الكرب، ينبغي أن يتدارس الضابط مع الأخصائي الاجتماعي أفضل مسار للعمل.

- ❖ وإذا ما قرر الضابط مواصلة الاستجواب، ينبغي أن يحاول طرح أسئلة مفتوحة للحصول على رؤية الطفل الوضع، بأن يسأل على سبيل المثال "قل لي من فضلك ماذا حدث اليوم".
- ❖ وينبغي أن يلزم الضابط جانب الصبر ويتيح للطفل كل الوقت الذي يحتاجه لسرد قصته. وينبغي أن يظل ودياً ويتفادى مظهر من يصدر الأحكام.
- ❖ وعندما يطلب الضابط معلومات عن الارتباط بالجماعة المسلحة، يمكن أن يبدأ بسؤال الطفل عما كان يقصده عندما أخبر الضابط بأنه لا يريد أن يؤذي أحداً.

2- ما نوع المعلومات التي يلزم أن تحصل عليها الشرطة من هذا الاستجواب؟

- ❖ معلومات عن أسرة الطفل: أين والداه أو أولياء أمره، ومن أين هو، ومتى رأى أسرته آخر مرة، وما إلى ذلك ، لتيسير تتبع الأسرة ومساعدة الطفل.
- ❖ معلومات عن الجماعة المسلحة: من هم، وأين يعملون، وهل لديهم أطفال آخرون، وما هوية القائد ذي الصلة، وما إلى ذلك.
- ❖ معلومات عن المحطات المعتمت شنها على المدنيين في المستقبل.
- ❖ عمر الطفل أقل من 13 عاماً، وهو الحد الأدنى لسنّ المسؤولية الجنائية في مالي. ولذلك، لا يمكن تحميل الطفل المسؤولية الجنائية عن أي جريمة ربما يكون قد أُجبر على ارتكابها خلال ارتباطه هذا. ويلزم اتخاذ التدابير المناسبة للمتابعة بما أن الطفل دون سن المسؤولية الجنائية.

👉 يُطلَب إلى المجموعتين اللتين عملتا على دراسة الحالة الإفرادية 3 أن تقوما بالعرض. وبعد العرضين، يُطلَب إلى الدارسين أن يُطلعوا بعضاً على تعليقاتهم وأسئلتهم.

👉 تُستخدم الإجابات الممكنة الواردة أدناه لاستكمال المناقشة. الإجابات المذكورة إرشادية وقد تكون المجموعات قد صاغت إجاباتها الخاصة بطريقة مختلفة. الجانب الهام هو أن الإجابات الصحيحة تستند إلى ممارسات الاستجواب الجيدة الواردة في هذه الوحدة.

إجابات ممكنة:

دراسة الحالة الإفرادية 3:

1- هل ترى أي أعراض للكرب النفسي على باسكالين؟ إذا كانت الإجابة نعم، فما هي؟

- ❖ هي مضطربة وكثيرة الحركة
- ❖ وقد تعاني من فقدان الذاكرة، لأنها لا تستطيع أن تتذكر قريبها
- ❖ وتتناوبها مشاعر الغضب/العدوانية واللامبالاة

2- ما هي النصيحة التي يمكنك تقديمها للشرطة الوطنية بشأن كيفية مباشرة الاستجواب؟ يرجى تقديم تفاصيل عن تنظيم الاستجواب، وخطوات الاستجواب، وما ينبغي البحث عنه في الطفلة، وما إلى ذلك. استند في إجاباتك إلى العناصر الواردة في هذه الوحدة.

- ❖ من المهم التحقق مما إذا كانت الطفلة بحاجة إلى الرعاية الطبية، و عليك توفير هذه الرعاية قبل بدء الاستجواب عند الضرورة.
- ❖ أنصح أفراد الشرطة بأن يضعوا الطفلة في غرفة هادئة ومريحة بعيداً عن المنطقة المزدحمة. اعرض على الطفلة بعض الماء وأسألها عما إذا كانت جائعة.
- ❖ أنصح بأن تتولي ضابطة شرطة الاستجواب وأن يحضر أخصائي اجتماعي في أثنائه، وينبغي أن يُسمح له بالتحدث إلى الطفلة قبل بدء الاستجواب.
- ❖ وينبغي أن تبدأ الضابطة بتقديم نفسها وسؤال الطفلة عن اسمها، مستخدمة صوتاً رقيق النبرة. ومن ثم، ينبغي أن تفسر السبب في إحضار الشرطة الطفلة إلى مركز الاحتجاز. كما ينبغي أن تقول للطفلة حقوقها، وتوضح العملية بكاملها وما سيحدث بعد ذلك.
- ❖ وقد تريد ضابطة الشرطة التي ستجري الاستجواب أن تنظر في ارتداء ملابس مدنية بدلاً من زيها الرسمي. ذلك أن الطفلة قد تخيفها الملابس الرسمية، لأن من المرجح أن تكون قد أسيئت معاملتها على أيدي أشخاص يرتدون الزي الرسمي في الجماعة المسلحة التي أرسلتها للقيام بالهجوم.
- ❖ وفي مرحلة الاستجواب المتعلقة ببناء العلاقة، ينبغي للشرطة التي تجري الاستجواب أن تضع القواعد الأساسية وترسي أهمية قول الصدق.
- ❖ وينبغي أن تجلس على نفس مستوى الطفلة.
- ❖ وعندئذ سيكون من المهم استخدام بعض مواضيع المحادثة التافهة لإقامة الثقة بين الطفلة والقائمة بالاستجواب، على سبيل المثال، فيما يتعلق بالألعاب الرياضية التي تحب الطفلة أن تلعبها. ومن خلال هذه المحادثة، ينبغي لمن تجري الاستجواب أن تبحث عن علامات الكرب النفسي في الطفلة. وإذا وُجدت علامات على الكرب، ينبغي أن تناقش ضابطة الشرطة مع الأخصائي الاجتماعي أفضل مسار للعمل.
- ❖ وإذا ما تقرر مواصلة الاستجواب، ينبغي أن تحاول ضابطة الشرطة أن تتبين أولاً رؤية الطفلة لهذا الوضع، على سبيل المثال بتوجيه أسئلة مفتوحة مثل "قولي لي من فضلك ما حدث اليوم".

- ❖ السماح بفترات للراحة خلال الاستجواب والتكئيف مع حداثة سن الطفل.
- ❖ وينبغي أن تلزم ضابطة الشرطة جانب الصبر وتتيح للطفلة كل الوقت الذي تحتاجه لسرد قصتها. وينبغي أن يظل مظهرها ودياً وأن تتفادى مظهر من يصدر الأحكام.
- ❖ عند طلب معلومات عن الارتباط، يمكن أن تبدأ الشرطة بسؤال الطفلة عما تتذكره من والديها واشقاتها وقربتها، وبلدتها، ثم تحاول أن تتذكر اسم قربتها.

👉 ملاحظة: إذا توافر لديك مزيد من الوقت، يمكنك أيضا حفر المناقشة خلال استخلاص المعلومات بتوجيه السؤال التالي: ماهي الإجراءات المختلفة من حيث التنسيق والمتابعة التي ينبغي أن يضطلع بها شرطي الأمم المتحدة في تسلسل الأحداث قبل الاستجواب؟

إجابات ممكنة:

- الاتصال بمركز التنسيق المعني بحماية الطفل التابع لشرطة الأمم المتحدة أو بمستشار شؤون حماية الطفل داخل البعثة وإعلامهما على الفور.
- ملء التقرير عن الحادث.
- اقتراح التسليم الفوري للطفل إلى المستشار لشؤون حماية الطفل.
- دعم عملية إمكان نقل الطفل إلى برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج وفقا لتعليمات مستشار شؤون حماية الطفل.
- المساعدة في الدعم اللوجستي لنقل الطفل إلى مرفق طبي إذا لزم الأمر قبل الاستجواب.
- الدعوة إلى مراعاة مصالح الطفل الفضلى في معالجة القضايا المتصلة بالأطفال لدى نظرائك في الشرطة.
- الدفاع عن حقوق الطفل في المساعدة القانونية التي يمكن تقديمها من خلال شريك محلي لنظام حماية الطفل.
- الدعوة إلى الاحتجاز كملاذ أخير ولأسباب قضائية فقط وليس لأغراض جمع المعلومات، واستخدام تدابير بديلة للاحتجاز.
- إلى آخر ذلك.

الشريحة 11: هل لديكم أي أسئلة؟

👉 يُسأل الدارسون عما إذا كانت لديهم أسئلة بشأن محتوى هذه الوحدة. ومن المهم إتاحة الوقت الكافي للرد على جميع الأسئلة.

يوزع اختبار نهاية الوحدة على المتدربين ويُمنحون ١٠ دقائق للإجابة عن الأسئلة. ثم توزع الإجابات ليقوم كل منهم بتصحيح إجابته لنفسه. يُطلب إلى الدارسين أن يعملوا كل اثنين معاً وأن يصحح كل منهما إجابات الآخر.

الشريحة 12: الرسائل الرئيسية

تُلخّص شرائح الرسائل الرئيسية النقاط الهامة المستخلصة التي ترتبط بأهداف الوحدة التي جرى وصفها في بداية الدورة. يُسأل الدارسون ماذا تكون الرسائل الرئيسية قبل عرض الشريحة التي تتضمن الإجابات الممكنة. وسيساعدكم ذلك على تجميع وإدماج المفاهيم الرئيسية التي تدرس طوال الوحدة وسيساعدكم في تقييم التعلم والتركيز على الثغرات أو المعلومات غير الدقيقة.

توجّه الأسئلة التالية لمجموع الدارسين. ويشجّع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تُستكمل المناقشة بعرض الإجابات المقترحة في الشرائح التالية.

← ما هي الرسائل الرئيسية لهذه الوحدة؟

الشرائح من 13 إلى 15: الرسائل الرئيسية

- 1- في بعض الحالات النادرة، سوف تشمل ولاية البعثة تقديم الدعم التشغيلي للمساعدة في استجواب الأطفال بل وإجرائه (بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان فقط في مواقع حماية المدنيين)، بينما ستركز غالبيتها على دعم إصلاحات شرطة الدولة المضيفة وجهودها الرامية إلى إعادة الهيكلة وبناء قدراتها في مجال أساليب إجراء المقابلات.
- 2- وتوجد معايير دولية رئيسية لإرشاد الدور الذي يضطلع به أفراد شرطة الأمم المتحدة لتوجيه شرطة الدولة المضيفة فيما يتعلق باستجواب الأطفال (استراتيجية الأمم المتحدة النموذجية ومبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن الأطفال ضحايا الجريمة والشهود عليها).
- 3- ويتطلب استجواب الطفل أساليب خاصة، إذ ينبغي تكييف النهج المتبع وفقاً لمستوى نماء الطفل، ومفهومه عن الزمن، وهُججه في التواصل، ومختلف المخاطر المتعلقة بالتهريب وإعادة الإيداء.
- 4- وينبغي أن يقوم باستجواب الأطفال أشخاص مدربون على ذلك. وينبغي بصفة عامة ألا تقوم شرطة الأمم المتحدة باستجواب الأطفال بل تحيلهم إلى موظفي حماية الطفل المدنيين. وعندما تتعامل شرطة الأمم المتحدة مع الأطفال، تنطبق الإرشادات التالية:

5- احرص دائماً وبسرعة على التماس الدعم والتوجيه من المستشار لشؤون حماية الطفل ومراكز التنسيق المعنية بحماية الطفل التابعة للشرطة عندما تتعامل مع حالة تتطلب استجواب طفل ما.

6- القواعد الأساسية الست للاستجواب الجيد:

- إيجاد الثقة.
- تهيئة جو ملائم للأطفال.
- الاحتفاظ بذهنية منفتحة والتزام الموضوعية.
- استمرار التصرف على نحو يتسم بالمهنية.
- المعرفة بكيفية الإصغاء.
- المعرفة بكيفية احتتام الاستجواب.